الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

المركز الجامعي

عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

Centre Universitaire

Abdelhafid Boussouf Mila

www.centre-univ-mila.dz

معهد الآداب واللُّغات

Institut des lettres et des langues

الدكتور: سمير معزوزن

المقياس: تعليميات تطبيقية

لسنة: ثالثة – لسانيات تطبيقية

العام الجامعي: 2023 – 2024

السداسي: السادس

المحاضرة الثالثة

المحاضرة الثالثة بعنوان:

التدريس في ضوء المقاربة بالكفاءات

ثالثا : المقاربة بالكفاءات(Approche par compétences):

3 - 1 – الكفاءات في حدَّيها اللُّغوي والاصطلاحي:

3 - 1 - 1 - الكفاءة لغة:جاء في لسان العرب في مادة **"كفأ":" كافأهُ على الشيء مُكافأةً وكفاءً: جزاه، والكفيء: النظير، وكذلك الكفء والكفوء، والمصدر الكفاءة، وتقول الكِفاء بالكسر، وهو الأصل مصدر لا نظير له. والكَّفءُ النظير المساوي، ومنه الكفاءة في النكاح، وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في حسبها ونسبها ودينها، وغير ذلك...** [1]".وتعني المثيل والنظير في قوله تعالى: "لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ[2]".ويمكننا بعد كل ما تقدم ذكره أن نقف في مادة " كفأ" على ما يلي:

- تعني الكفاءة لغة أن يكون الشيء مساويًا لشيء آخر.

- القدرة على الأداء والإنجاز وسد الحاجة وبلوغ المراد.

3 – 1- 2 – اصطلاحا: من الصعوبة بمكان الوقوف على تعريف واحد للكفاءة يوحد التعريفات المتداولة في الحقل التربوي التعليمي للكفاءة، ويكفينا هم الانتصار لهذا التعريف أو ذاك. ولكن ارتأينا في محاضرتنا هذه أن نركز على أهم التعريفات المقدمة للكفاءة. وحسبنا في مستهل ذلك، أن نشير إلى التعريف الذي قدمه فيليب برونو(**Philippe Perrenoud**)، حيث عرَّف الكفاءة بقوله:**" القدرة على تجنيد مختلف الموارد المعرفية لمواجهة نوع معين من الوضعيات**[3]**"**. وعليه، فقدرة الفرد المتعلّم تظهر أثناء مواجهته لمجموعة من الوضعيات المشكلة من خلال تجنيده لمجموعة المعارف الضرورية لمواجهة تلك الوضعيات.

وفي سياق آخر، عرَّفها محمد الدريج بأنها:"**قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معين، ويتكون محتواها من معارف ومهارات وقدرات واتجاهات مندمجة بشكل مركب، كما يقوم الفرد**

([1])- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، ما دة" قرب"، ص662

([2]) - القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم: سورة الإخلاص، الآية:4

([3])- فيليب برونو، عشر كفاءات جديدة لممارسة التدريس،تر: المركز الوطني للوثائق التربوية،د ط، الجزائر،2010 ص17

الذي اكتسبها بتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما وحلها في وضعية محددة..."[4]. ويستشف من هذا القول، أنَّ الكفاءة عبارة عن مجموعة من القدرات والمهارات والمعارف الّتي يستخدما الفرد مندمجة ومركبة لمعالجة مختلف الوضعيات الّتي يصادفها في حياته اليومية. ويمكننا القول ببساطة أنَّ الكفاية هي القدرة على الفعل داخل وضعية(**C'est un savoir agir en situation**).

ويجدر التنويه، أنَّ المقاربة بالكفاءات ترمي إلى دعوة المعلّمين إلى عدم التَّدريس بطريقة خطية جامدة تجزئ المعارف والمهارات إلى أشلاء لا علاقة بينها، وتحثهم على تصور مواقف تعليمية موجهة نحو حل المشكلات وإنجاز المشاريع [5]. واقترن مفهوم الكفاية في الأبحاث التربوية المعاصرة بأربع مقولات أساسية مندمجة[6]:

- **مقولة(Savoirs):** وهي المعارف؛ أي المعلومات الضرورية التي يكتسبها الفرد حول موضوع معين من خلال عمليات معرفية كالفهم والحفظ والاستدلال والتحليل، وغيرها من العمليات الّتي تشكل القدرات الذهنية.

- **مقولة(Savoir- Faire):** ويكمن ترجمتها في العربية بـ" نتعلم لنعمل" وهي مجموعة المهارات التي تحقق الجودة والإتقان في الإنجاز أثناء مواجهة الفرد لوضعية جديدة ومختلفة في حياته.

- **مقولة(Savoir- Être)**:ويمكن ترجمتها بـ" نتعلم لنكون" وهي قدرة أو مجموع المهارات التي يتمكن بها الفرد من تحقيق الإندماج المطلوب في الحياة الاجتماعية، كأن يربط علاقات جيدة مع الآخرين، وأن يثبت وجوده في المجتمع بما يلزم من التقدير والاحترام.

- **مقولة(Savoir- Devenir):**الترجمة التقريبية هي " نتعلم كيف سنكون في المستقبل". وهي القدرة على التخطيط للمستقبل، وامتلاك الحدس والتنبؤ بما ستؤول إليه الأمور.

وإدراكًا للمسؤولية الملقاة على عاتق المدرسة الجزائرية؛فالمدرسة اليوم موكول لها اليوم مقود التغيير، جاء الإصلاح الشامل الذي مس البرامج والمناهج التعليمية انطلاقًا من الموسم الدراسي2003 – 2004. وعليه، فقد تم تجاوز وتلافي البرامج والمناهج التعليمية القائمة على مضامين تعليمية جاهزة ومفتتة دون

([4]) – محمد الدريج، الكفايات في التعليم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،2000 ،ص39

([5])- ينظر:محمد بن يحي زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات،ص67

([6]) – محمد الراجي، بيداغوجيا الكفايات، طوب بريس، الرباط، المغرب، ط2 ،2013 ، ص82 - 83

أي رابط يجمعها إلى مقاربة منهاجية ترابطية تراكمية تجمع كل مكتسبات المتعلم السابقة والحالية، وتمنح معنى لتعلماته، وتكمنه من تجنيد كل تعلماته في مواجهة مختلف الوضعيات المشكلة التي يصادفها في حياته.وفي الأخير يمكننا توضيح مفهوم الكفاءة في المخطط التالي[7]:

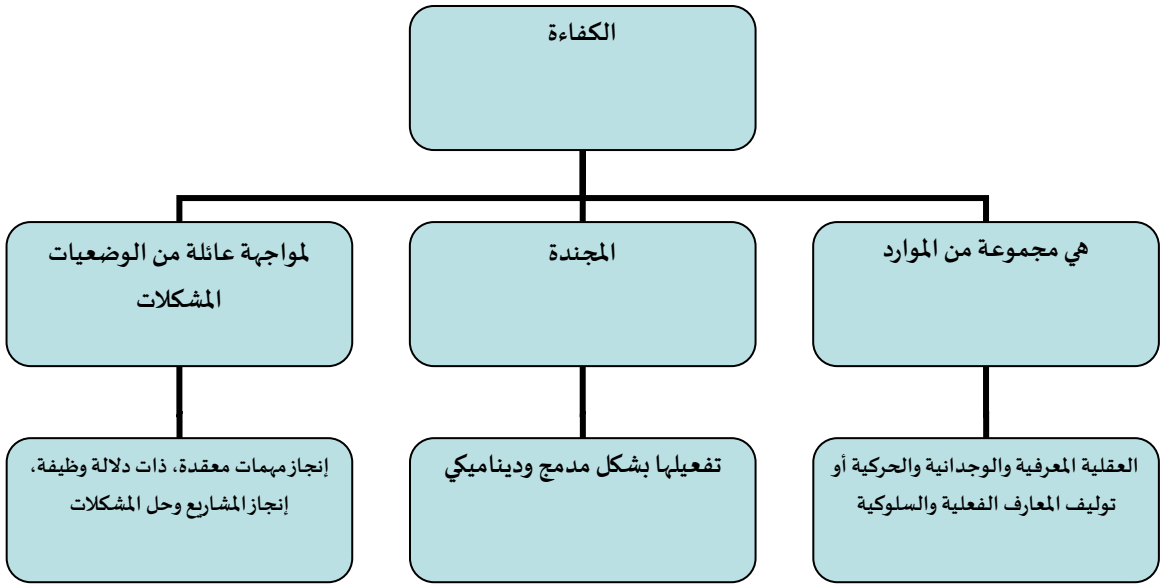

مخطط توضيحي يوضح مفهوم الكفاءة

3 – 2 – خصائص الكفاءة: ونجملها في النقاط الآتية:

1 – تعبئة المعارف(mobilisation des Savoirs): تتطلب الكفاءة من المتعلّم تجنيد جملة متنوعة من المواد ترتبط أساسًا بالمعارف الفعلية المكتسبة والقابلة للإدماج في سياقات تعليمية مجزأة. إذ لا يكفي امتلاك المعارف والقدرات والمهارات لكي نكون أكفاء، ولكن يجب أن نعرف كيف نستعملها عندما يجب استعمالها وفي ظروف محددة[8].

2 – إرتباطها بوضعية مشكلة(Situation -problème): تعمل وضعية المشكلة على إيقاظ دافعية المتعلّم نحو التَّعلُّم، من خلال طرح مجموعة من الأسئلة عليه تخلخل معارفه السابقة، وتجعله في وضعية بناء معارفه عن طريق البحث عن الإجابة للأسئلة المطروحة عليه، والتفكير عن الحل المناسب لها.

([7]) – فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية، الجزائر،2005 ، ص24

([8]) – ينظر: العربي أسليماني، الكفايات في التعليم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 2006 ، ص34 - 35

3 – الإدماج(Intégration) : إذا كانت بيداغوجيا الأهداف تعمد إلى تجزئة معارف المتعلّم إلى أهداف سلوكية معرفية صغيرة وفرعية، فإنَّ بيداغوجيا الكفاءات عكس ذلك، تسعى إلى دمج معارف المتعلّم المفتتة لتشكل بذلك واقعًا منسجمًا ومندمجًا.

4 – التحويل(Transfert): يرتبط التعليم وفق بيداغوجيا الأهداف على كل ما يقدم للمتعلّم داخل القسم، وبوضعيات ومواد محددة. بينما تنمي بيداغوجيا الكفاءات* في المتعلّم خاصية التحويل؛ أي قدرة المتعلّم على تحويل معارفه المكتسبة في القسم على مواجهة مختلف وضعيات المشكلة التي يصادفها في واقعه اليومي المعيشي.

5 – التقويم(Evaluation): إذا كان الاختيار هو الآلية الوحيدة التي تلجأ إليها بيداغوجيا الأهداف لتقييم مكتسبات المتعلم اللُّغويَّة وتقويمها، فإنَّ بيداغوجيا الكفاءات تعمد إلى استعمال أساليب وآليات متعددة في التقويم تتنوع بتنوع السلوك المراد تقويمه من خلال الاعتماد على الآليات التالية:(التقويم المستمر، المشاريع، الاختبار الشفهي، سلوك المتعلم وأخلاقه، المواظبة المستمرة المشاركة...).

6 – تفريد التعليم(Différenciation des apprentissages): تنظر بيداغوجيا الأهداف إلى المتعلّمين نظرة المتعلّم الواحد، وتحشو أذهانهم بكم هائل من المعارف دون الأخذ بعين الاعتبار في ذلك الفروق الفردية الموجودة بينهم. في حين، أنَّ التعليم وفق بيداغوجيا الكفاءات ينطلق من المتعلّم الذي هو محور العلمية التَّعليمية- التَّعلُّمية، وبذلك يتم الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية الموجودة بين المتعلّمين.

3 – 3 – أنواع الكفايات:

3 – 3 – 1 – الكفايات النوعية أو الخاصة(Des compétences spécifiques ou disciplinaires): ترتبط هذه الكفايات بمجال معرفي أو مهاري أو وجداني معين. وهي خاصة نظرا الى ارتباطها بنوع محدد من المهام التي تندرج في إطار مواد دراسية أو ضمن مجالات تربوية أو ميادين معينة

(*)- من الأهمية بمكان التأكيد على أمر مهم، وهو أن بيداغوجيا الكفاءات لم تنبذ المعرفة ولم ترفضها، وإنما أكدت على حقيقة مفادها أن المتعلم ليس بحاجة إلى معرفة من أجل المعرفة، وإنما هو بحاجة إلى معرفة حية ونافعة وقابلة للتوظيف والتطبيق قي واقعه المعيشي اليومي. فما هو مطلوب منا اليوم لمواجهة تحديات العولمة هو وضع محتويات تعليمية تنم عن رؤى تربوية مستقبلية تنمي شخصية المتعلم من جميع جوانبها وتكون على صلة بحياته في المجتمع.

للتكوين[9]. وهي أقل عمومية وشمولية من الكفاءات المستعرضة، وقد تكون طريقا إلى الوصول إلى الكفاءات المستعرضة، ومنها:

أ – كفاءات تواصلية(*)(Des compétences communicatives): والمقصود بالكفاية التواصلية" **هو تمكن الناطق باللغة المعينة بأنظمتها وقوانينها من جهة، والتمكن في الوقت نفسه من أساليب استعمالها بحسب المواقف والسياقات المختلفة[10]**". وتسهم الكفاءات التواصلية في تطوير قدرات المتعلم اللغوية على التواصل الشفهي والكتابي في مختلف السياقات التواصلية التي تخدم مقامات التواصل في مختلف الوضعيات الحقيقية لواقع المتعلم المعيشي. وتجدر الإشارة إلى أن الكفاية التواصلية تركز على التفاعلات التي تحدث بين المعلم والتلاميذ، وتقترح تجاوز التواصل العمودي وإعادة توزيع الأدوار بين مختلف الأطراف؛ فإذا كان بإمكان الأستاذ أن ينظم أعمال جماعة التلاميذ ويقترح الوثائق والنصوص والأنشطة الملائمة، فإن جماعة القسم يكون بإمكانها – وفق الكفاية التواصلية- أن تتدخل بدورها في إعادة تنظيم بعض العناصر، وتعد طريقة إشراك المتعلم في تدبير التعلم عنصرا رئيسا[11].

ب- كفاءات منهجية(Des compétences méthodologiques): وتتجلى في قدرة المتعلم على توظيف مختلف الاستراتيجات والقوانين في تطوير قدراته اللغوية والمعرفية، كقدرته مثلا على فهم النص وتذوقه وتحليله من خلال العمل على تفكيكه إلى أجزائه الصغيرة، ثم إعادة بنائه بعد تفكيكه،بما يمكنه من إعادة قرائته قراءة منسجمة ومنظمة تستجيب للنص وأبعاده. وبالتالي إنتاج نص شبيه للنص الذي فككه، وهو ما يكسبه في النهاية ملكة نصية عالية على مستوى القراءة والإنتاج معا.

ج – كفاءات ممتدة أو مستعرضة(Des compétences transversales ou générales): وما يجدر التنويه به، أنَّ الكفايات الممتدة أو المستعرضة لا ترتبط فقط بـ"**سياقات محددة وضعية واحدة أو مادة**

([9]) - ينظر: العربي أسليماني، الكفايات في التعليم،ص40

(*) – ومن باب التوضح لا التفصيل في الشرح والتحليل، تجدر الإشارة إلى أنه هناك فروقات جوهرية وأساسية بين الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية؛ فالكفاية اللغوية تركز على السياق اللغوي الذي يربط بين التركيب ودلالتها، ولها قواعد خاصة بها(صوتية، صرفية ونحوية، تركيبية، دلالية). في حين نجد أن الكفاية التواصلية تعتمد على السياقات الاجتماعية والثقافية التي تربط بين اللغة وأبعادها التواصلية، وقواعدها مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية والثقافية التي تربط الأفراد فيما بينهم.

([10]) – هادي نهر، الكفايات التواصلية والإتصالية، دار الفكر، عمان، ط1 ، 2003 ، ص88

([11]) - ينظر: العربي أسليماني، الكفايات في التعليم،ص39

معينة، إنها كفاءات يمتد مجال تطبيقها وتوظيفها إلى سياقات جديدة[12]". وبالتالي فالكفاءات المستعرضة يمكننا تطبيقها على مختلف المواد التعليمية، حيث إنه كلما اتسع مجال الوضعيات التعليمية كلما كانت درجة امتداد الكفاءة كبيرة جدا. ويمكننا توضيح وتبسيط الكفاءات المستعرضة بالمخطط التوضيحي الذي وضعه محمد الدريج لتوضيح كفاءة مستعرضة تتعلق بتعليم اللغة[13]:

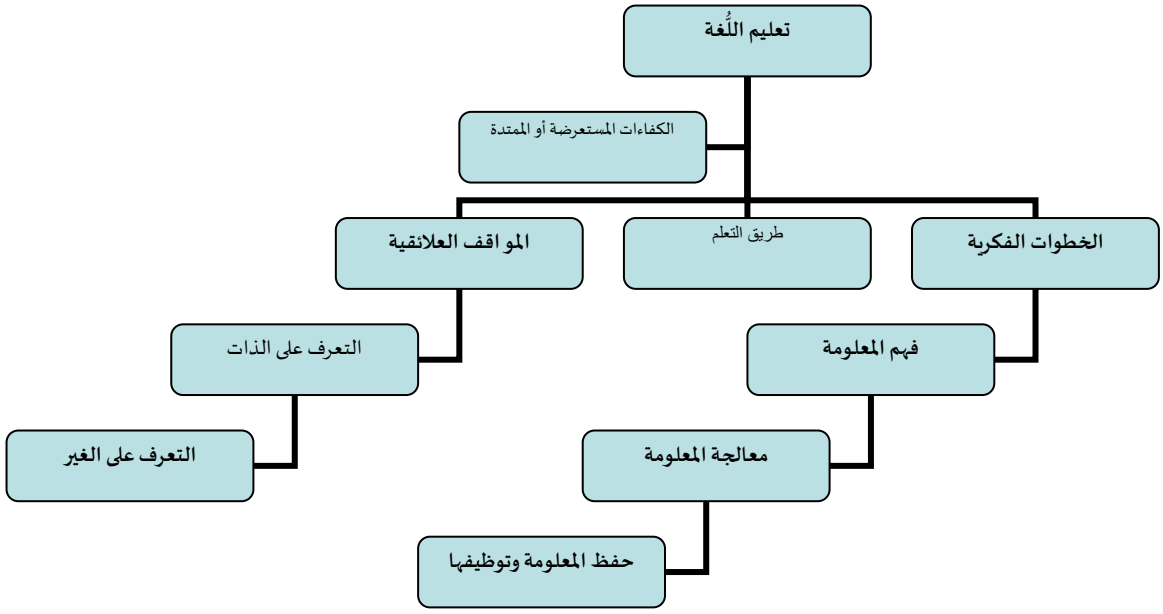

مخطط توضيحي لكفاية مستعرضة تتعلق بتعليم اللغة

3- 3 – 2 – كفاءات عامة(Des compétences générales):من أصعب الأمور في التعليم تحديد الكفاءات الدنيا، خاصة إذا تعلق الأمر بإعداد المناهج الدراسية عامة.فالأمر إذن، يتعلق بتحديد الحد الأدنى من المعارف والمهارات والقدرات التي يجب على المتمدرس أن يكتسبه دون أن يؤدي ذلك إلى مشاكل في حياته الاجتماعية أو الدراسية أو الجامعية[14]. وهي كفاءات ضرورية لتعلم المتعلم، ودونها لن يكون تعلم؛ لأنها القاعدة الأساس للتعلمات اللاحقة. أضف إلى ذلك، فلها قابلية التحويل؛ أي بها يستيطع المتعلم أن يقوم بعدة مهمات تسند إليه، وبطريقة مقنعة تمتاز بالجودة والإتقان.

([12]) – العربي أسليماني، الكفايات في التعليم ، ص44

([13]) – محمد الدريج: مدلخل لمقاربة التعليم بالكفاءات، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2004 ، ص101

([14]) - ينظر: العربي أسليماني، الكفايات في التعليم،ص39

3 – 4 – مستويات الكفاءة في الميدان التربوي: ونجملها في النقاط الآتية:

3 – 4 – 1 - الكفاءة القاعدية(Compétence de base): ولا يمكننا تصور الكفاءة المرحلية والكفاءة الختامية دون الكفاءة القاعدية، فهي الأساس لبناء الكفاءات الأخرى. وعليه، فإذا لم ينجح المتعلم في اكتساب هذه الكفاءة بمؤشراتها المحددة، فإنه بطريقة وأو بأخرى سيجد صعوبة في بناء الكفاءات اللاحقة. وهي تتعلق بموضوع أو درس محدد.

3 – 4 – 2 – الكفاءة المرحلية(Compétence d'étape): وترتبط الكفاءة المرحلة بممارسة المتعلم لمهمة أو نشاط محدد بشكل فعال ودقيق، وتظهر خلال شهر أو فصل، وعدة كفاءات قاعدية تشكل كفاءة مرحلية كما يوضحه الجدول الموالي:

كفاءة قاعدية1	كفاءة قاعدية2	كفاءة قاعدية 3	= كفاءة مرحلية

3 – 4 – 3 – الكفاءة النهائية(Compétence finale): وتسمى أيضا بالكفاءة الختامية، وتصف عملا في طابعه الكلي والنهائي، وهي عامة وشاملة. تعبر عن مفهوم إدماجي لمجموعة من الكفاءات المرحلية يتم بناؤها وتنميتها خلال سنة دراسية أو طور تعليمي[15]. وتضم مجموعة من الكفاءات المرحلية كما يوضحه الجدول التالي:

كفاءة مرحلية1	كفاءة مرحلية2	كفاءة مرحلية3	= كفاءة نهائية

ويمكننا أن نجمل العلاقة الموجودة بين مستويات الكفاءة في المجال التربوي بالشكل التوضيحي التالي:

([15]) - وزارة التربية الوطنية، التدريس والتقويم بالكفاءات، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد:19 ، ديسمبر، 2012 ، ص2

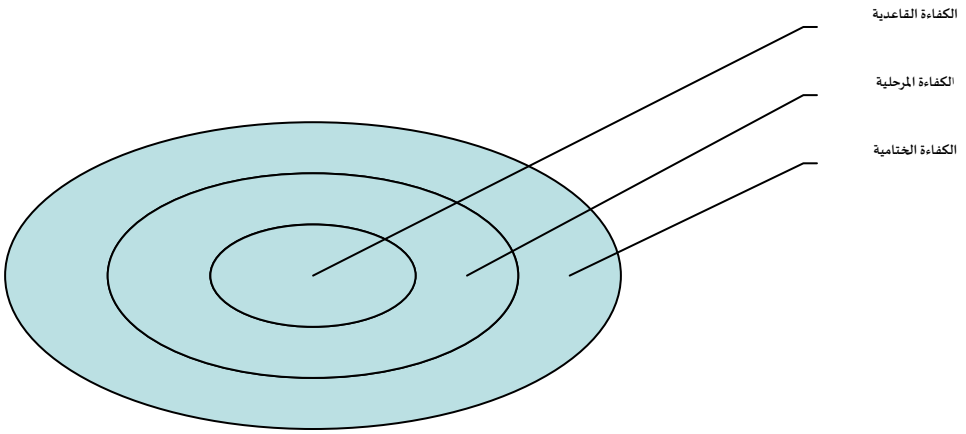

شكل توضيحي يوضح العلاقة الموجودة بين مستويات الكفاءة

3 – 5 – مكونات الكفاءة: تتكون الكفاءة من ثلاثة مكونات أساسية، كل مكون يؤثر في مكون آخر في إطار تكاملي. وفيما يلي نعرض هذه المكونات:

3 – 5 -1 – المحتوى(Contenu): ويقصد بالمحتوى مجموعة من الخبرات والتجارب والمعارف التي يتضمنها التعلم. ولتحقيق هذه الغاية والوصول إليها، وضع أهل الاختصاص لصياغة المحتوى مجموعة من المكونات، والمتمثلة في: المعارف التقريرية، المعارف الإجرائية، المعارف الشرطية[16]. وسنوضح فيما يلي أنواع المعارف:

3 – 5 – 1 – 1 – المعارف التقريرية(Les connaissances déclaratives): وهو المحتوى الذي يقدم للمتعلم، وهو أساس بناء كفاءته. تركز المعارف التقريرية على الجانب الكمي والثابت في المعرفة؛ أي كمية المعارف النظرية المقدمة للمتعلمين.

3 – 5 – 1 – 2 - المعارف الإجرائية(Les connaissances procédurales): تعني المعارف الإجرائية مجموعة من" **مهارات استعمال المعرفة في مواطنها الملائمة؛ أي القدرة على توظيف المعارف المشار إليها**

(16)- ينظر: خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، مطبعة عين البنيان، الجزائر،ط1 ،2005 ،ص66

سابقا في الوضعيات المناسبة، كالقدرة على استعمال مهارات الجمع والطرح في حل إشكالية معينة[17]". تركز المعارف الإجرائية على الجوانب الكيفية والوظيفية وعلى الفعل والممارسة والعمل.

3 -5 – 1 – 3 – المعارف الشرطية(Les connaissances conditionnelles): وترتبط" **بمتى ولماذا وفي أية وضعية يكون تطبيق هذه الاستراتيجية ملائما، ولماذا نستعمل هذه الوسيلة؟ أمثلة: تحديد الأفكار الرئيسية والثانوية في نص، اختيار اللغة المناسبة والصيغة الملائمة أثناء مخاطبة شخص ما، تعرف المفعول به أو الحال في جملة. إنها معارف تستدعي مهارة تدبير مجموعة من الاستراتيجيات المعارفية والميتامعرفية بهدف حل مشكل أو مواجهة وضعية مهنية غير متوقعة[18]"**. وسنوضح في الشكل التالي أنواع المعارف وفق بيداغوجيا الكفاءات:

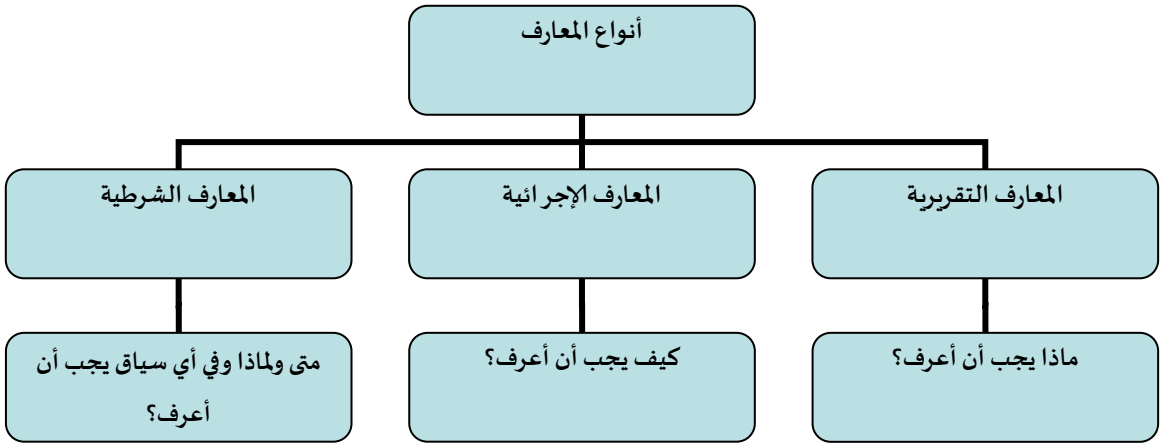

شكل توضيحي يوضح أنواع المعارف

(17) - خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، ص67

(18) - العربي أسليماني، الكفايات في التعليم،ص50